

الفصل في الملل والأهواء والنحل

فقال السلام عليكم أنا هو فلا تخافوا فجزعوا ووطنوه شيطانا فقال لهم لم فزعتم أبصروا قدمي ويدي أنا هو فإن الشيطان ليس له لحم ولا عظام ثم قال أ عندكم شيء يؤكل فأتوه بقطعة حوت مشوي وشربة عسل فأكل وبريء إليهم بالبقية ثم أوصاهم وارتفع عنهم وقال يوحنا ففي يوم الأحد أقبلت مريم صابحا والظلمات لم تنجل بعد إلى القبر فرأت الصخرة مقلوعة عن القبر فرجعت إلى شمعون باطرة وإلى التلميذ الآخر يعني يوحنا بهذا نفسه وقالت لهما نزع سيدي من القبر ولا أدري أين وضعه فنهض باطرة والتلميذ الآخر إلى القبر فوجدا الأكفان موضوعة ثم رجعا فوقف مريم باكية إلى القبر فرأت ملكين منتصبين فقالا لها من تريدن فظنت أنه البستاني فقالت له يا سيدي إن كنت أنت أخذته فقل لي أين وضعته فقال لها يا مريم فالتفتت وقالت معلمي فقال لها يسوع لا تمسيني لم أصد بعد إلى أبي اذهبي إلى أخوتي وقولي لهم أنني صاعد إلى أبي وأبيكم إلهي وإلهكم قالت فأخبرتهم ثم بينما التلاميذ مجتمعون أقبل يسوع ووقف في وسطهم وقال السلام عليكم وعرض عليهم يديه وجنبه ثم ذكر أن طوما أحد الإثني عشر تلميذا لم يكن حاضرا فيهم في هذا الظهور فلما أتى وأخبروه فقال لئن لم أبصر في يديه إصااق المسامير ولم ادخل إصبعي في موضع المسامير في جنبه لا آمنت فلما كان بعد ثمانية أيام اجتمعوا كلهم والأبواب مغلقة فأقبل يسوع ووقف وسطهم وقال لطوما ادخل إصبعك وأبصر كفي وهات يدك وأدخلها إلى جنبي ولا تكن كافرا بل كن مؤمنا فقال له طوما سيدي وإلهي ثم تراءى عند بحيرة طبرية لشمعون باطرة وطوما ونثنائيل وابني سيدي واثنين من التلاميذ سواهم وهم يصيدون في مركب في البحر .

قال أبو محمد فاعجبوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع يقول متى أن مريم ومريم أتتا إلى القبر عشاء ليلة السبت التي تصبح في يوم الأحد فوجدتاه قد قام ويقول مارقش أن مريم ومريم وغيرهما أتتا إلى القبر بعد طلوع الشمس من يوم الأحد فوجدنه قد قام والظلمة لم تنحل بعد فهذه كذبات منهم في وقت بلوغهن إلى القبر وفيمن جاء إلى القبر أمرم وحدها أم مريم ومريم أخرى معها أم كلتاها ومعهما نسوة أخر ويقول متى أن مريم ومريم رأتا الملك إذ نزل من السماء ورفع الصخرة بحضرتهما بزلزلة عظيمة وصعق الحرس وقال الملك للمراتين لا تخافا أنه قد قام ويقول مارقش أن النسوة وجدن الصخرة قد قلعت بعد وأنه وقف إليهن رجلان مبيضان فأخبراهن بقيامه ويقول يوحنا أن مريم وحدها أتت ووجدت الصخرة قد قلعت ولم تر أحدا ورجعت حائرة فأخبرت شمعون ويوحنا حاكي